

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفائى الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيل من يبي

تجمة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليف، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة أزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب
- 70إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في
261	آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer ÜbersetzungFaiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienneWafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen SchreibenKouider OUICI 413

بين النقد الأدبي والنقد الترجمي

Literary translation versus Translation criticism

ليلي محمدي¹¹ جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد-باتنة2(الجزائر)، 1.mohammedi@univ-batna2.dz

تاريخ القبول: 2022/01/13

تاريخ الاستلام: 2021/07/23

ملخص:

لطالما قرنت الترجمة بالأدب، ولطالما طبق النقد الأدبي على الترجمات وكان النقد يقتصر على تحليل السمات الأدبية والنصية الواردة في الترجمات من غير العودة إلى الأصل، فكان يُحكم على الترجمة من حيث الجودة وسلامة اللغة وسلاسة الأسلوب وبراعة المترجم في توظيف الصور البيانية والمحسنات البديعية، إلى أن اقترح جيمس هولمس ميدان الدراسات الترجمية وخص النقد الترجمي بفرع مستقل. فالنقد الترجمي الحديث هو ذلك الميدان الذي يُعنى بتحليل الترجمات كنتاج إلا أنه لا يلغي أي عنصر من العناصر الأخرى المشاركة في العملية الترجمية من مترجم، وأصل، ومسار ترجمي وقارئ وسياق زماني ومكاني.

تبحث هذه الورقة البحثية إذا في العلاقة التي ربطت وترتبط النقد الأدبي والنقد الترجمي، وفي عدد من الدوافع التي جعلت بعض العاملين في مجالي الترجمة والأدب يطبقون معايير النقد الأدبي لوحدها في تقديمهم للترجمات، وعن الأسباب التي جعلت أهل الترجمة يعملون على استقلال النقد الترجمي عن النقد الأدبي، ويتم بيان هذا عبر التطرق إلى أوجه الائتلاف والاختلاف بين النقيدين.

كلمات مفتاحية: النقد الأدبي، النقد الترجمي، عناصر الائتلاف، عناصر الاختلاف، الدراسات الترجمية.

Abstract:

Translation has often been associated with literature, and literary criticism has frequently been applied to translations. For centuries, literary criticism of translations has been limited to analyzing the literary and textual characteristics of translations without referring to the source text, and target texts have been evaluated in terms of

المؤلف المرسل: ليلي محمدي

quality of the translation, level of the language, style of translator and the way this latter uses figures of speech. In his map of translation studies, James Holmes(1972) devoted an independant subfield to translation criticism which takes into consideration all the factors involved in translating process.

This research deals with the relationship between literary criticism and translation criticism, and examines a number of reasons which have prompted some researchers in the fields of translation and literature to apply the sole criteria of literary criticism in the criticism of translations, and the reasons that encouraged translators to separate them.

Keywords: Literary criticism; Translation criticism; Similarities; Differences; Translation studies.

1. مقدمة:

لقد ارتبطت الترجمة ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان، ويشهد التاريخ أنها كانت حاضرة في كل فترات حياته وفي مختلف صورها الشفوية منها والتحريرية. وحضورها الدائم هذا وكذا محاولة تعبيرها عن التجربة الإنسانية جعل ارتباطها بميادين العلم والمعرفة الأخرى كالأدب، واللسانيات، والتاريخ، والفلسفة، والعلوم يزداد بشكل كبير، وهو ما دفع بعض المشتغلين بهذه الميادين إلى محاولة ضم الترجمة إليها. إلا أن التاريخ يشهد أيضا أن علاقة الترجمة بالأدب وفروعه كانت أوثق من علاقتها بغيرها من الميادين، حتى إن بعض رجال الأدب والمنظرين جعلوا الترجمة ونقدها فرعا من فروع الأدب، وأدرجوا دراستها ضمن تاريخ الأدب المستقبل لها أولا:

"L'étude d'une traduction appartient au premier chef à l'histoire de la littérature réceptrice" (Rousseau & Pichois, 1967, p. 63)

ونظرا لهذا التقارب بين الأدب والترجمة وبالتالي التقارب بين فروعهما-بما في ذلك النقد-، فقد حاولت في هذه الورقة البحثية أن أسلط الضوء على أوجه الائتلاف التي تجمع النقادين الأدبي والترجمي وأوجه الاختلاف التي تصنع البون بينهما، فصغت إشكالية البحث بالشكل الآتي: مالذي جعل بعض العاملين في مجال الترجمة من أدباء ومترجمين يعتقدون بإمكانية إخضاع الترجمات للنقد الأدبي؟ أي ما هي أوجه الائتلاف التي يشترك فيها النقد الأدبي والنقد الترجمي؟ وفي المقابل: مالذي دفع ببعض العاملين في المجال إلى القول بأنه يتعين على النقد الترجمي أن يستقل عن النقد الأدبي؟ أي ما هي أوجه الاختلاف التي سمحت باستقلال نقد الترجمات عن النقد الأدبي؟ وللإجابة على هذه الإشكالية فإنني سأعتمد عرض آراء بعض المنظرين والممارسين للأدب والترجمة على حد سواء ومقارنتها بالشكل الذي يخدم الدراسة. وسبب اختيار البحث في الموضوع هو تلك السجلات التي لطالما حصلت

بين أهل الأدب وأهل الترجمة حول طبيعة النقد الترجمي وخصائصه، ومن له الحق في ممارسته ومن له الحق في المطالبة بضمه إلى ميدانه. وتكمن أهمية هذه الورقة البحثية في كونها تحاول فهم الدوافع التي وقفت وتقف خلف رغبة رجال الأدب في ضم نقد الترجمة إلى النقد الأدبي، والدوافع التي حمست أهل الترجمة للمطالبة باستقلال النقد الترجمي عن بقية الميادين وعن الأدب خصوصاً. وعلى الرغم من الدراسات العديدة التي كان موضوعها النقد الأدبي وتلك التي كان موضوعها النقد الترجمي، إلا أن الدراسات التي تناولتهما معاً بالتفصيل والمقارنة اللصيقة وكذا التعمق في تحديد الروابط التي تجمعهما والفوارق التي تباعد بينهما لم تدرس بشكل كاف، عكس ما يمكن ملاحظته في الدراسات المقارنة بين أنواع النقد الأخرى كالمقارنة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي مثلاً التي كانت موضوع عديد الكتب ككتاب "نقد أدبي أم نقد ثقافي" لعبد النبي أصطيف وعبد الله الغدامي.

ولتحقيق الغاية من هذه الدراسة، فإنني سأبدأ أولاً بعملية إسقاط آلي لتعريف النقد الأدبي على الترجمة لبيان مدى إمكانية تطبيقه عليها، ومحاولة استخراج العلاقة بين النقيدين الأدبي والترجمي، ومن ثم التطرق إلى أوجه التقارب والاختلاف من جهة، والتباعد والاختلاف من جهة أخرى. والهدف من هذا الإسقاط الآلي ليس ربط النقد الترجمي بالنقد الأدبي، وإنما السعي لفهم الدوافع التي جعلت عديد النقاد يطبقون معايير النقد الأدبي على الترجمات.

2. إسقاط تعريف النقد الأدبي على الترجمة:

يعرف ستانلي هايمان Stanley Hayman النقد الأدبي بقوله: "[النقد الأدبي] ميدانه الأدب كما أن الأدب هو المادة الأساسية للنقد الأدبي الذي يقوم بتحليل وقع العمل الأدبي في نفس المتلقي" (هايمان، 2004/1958، صفحة 97) ويوظف هايمان في تعريفه للنقد الأدبي لفظة "تحليل" التي تعني تشخيص الأخطار التي يمكن أن تحويها بعض الكتب كتلك المتعلقة بالعقائد والإيديولوجيات، كما أنها محاولة لإظهار العيوب التي قد لا تراها عين القارئ العادي، فيقوم الناقد بكشفها له وتحديد مواضع النقص فيها ويصحح بذلك ما ورد فيها من أخطاء (Moreau, 1960, p. 11)

وبإسقاط تعريف ستانلي هايمان للنقد الأدبي على الترجمة فإننا نحصل على التعريف الآتي: "[النقد الترجمي] ميدانه الترجمة كما أن الترجمة هي المادة الأساسية للنقد الترجمي الذي يقوم بتحليل وقع العمل المترجم في نفس المتلقي". فالنقد الترجمي - مثله مثل النقد الأدبي - يمكن أن يتناول بالتحليل والدراسة العمل المترجم فيضعه تحت المجهر لفك رموزه النصية وعرض عيوبه وتصحيحها، وإبداء الآراء حوله، والهدف منه هو إظهار مدى تأثير العمل المترجم في المتلقي.

ويبين عبد الحكيم الشندودي -من جهته- علاقة النقد الأدبي بالأدب في قوله: "إن العلاقة التي تربط الأدب بالنقد هي علاقة العلم بموضوعه قائمة على الملاحظة الفاحصة والمستمرة، تجعل من الأدب فعل إنشاء وتكون دائم، ومحكوم بالتغيير والتجديد. كما أنها تجعل من النقد معرفة فاحصة ومدققة ومؤولة تحاول الاقتراب من الأدب من أجل فهم أسرار جماله، واستيعاب ميكانزمات بنائه" (الشندودي، 2016، صفحة 16)، وإسقاط قوله هذا على الترجمة يبين لنا نقاط ائتلاف عديدة تجمع النقد الأدبي بالنقد الترجمي، فكلاهما عبارة عن عملية مبنية على أسس علمية تكون الملاحظة المتأنية المتواصلة أساسهما، وسببا لتجددهما، وسبيلا لفهم خباياهما وآلياتهما، كما أنه أقرب إلى الإحاطة بالنقد الترجمي من غيره، فهو يبين العلاقة القائمة بين الترجمة وبين النقد الترجمي.

فالنقد الترجمي الذي يقتضي الدراسة الصارمة مع توظيف كل المعارف اللغوية والنصية، والأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي والإيديولوجي الذي وردت فيه، سيتناول الترجمة بالفحص والتحليل المتواصل كما سيضمن تجدد الترجمات وضمان بقائها كمارسة.

3. النقد الأدبي والنقد الترجمي: عناصر الائتلاف

1.3. ائتلاف من حيث الوظيفة:

إن للنقد الأدبي والنقد الترجمي عدة وظائف يؤديانها تجاه القارئ والنص والكاتب، وهما يتقاطعان في عدة مواضع إذ نجد أن النقد الأدبي يشترك مع النقد الترجمي مثلاً في الوظيفة التي يؤديانها تجاه القارئ والنص. فكل منهما يسلط الضوء على زوايا النص الخفية التي يمكن ألا ينتبه لها القارئ العادي، فينبهانه إليها ويساعده على فهمها وعلى ربطها بما يسبقها أو بما يليها، كما أنهما قد يضعان النص في سياقه التاريخي والمكاني فيسمحان للقارئ بتكوين فكرة أعم عن ظروف كتابة العمل المؤلف المنتقد أو المترجم المنتقد أيضاً، وبالتالي يضاعفان فرصة قبوله لدى القارئ. وعلى الرغم من اشتراك النقيدين في هاته النقطة إلا أن هذه الوظيفة قد تكون أسهل في النقد الأدبي منها في النقد الترجمي، إذ إن النقد الترجمي لم يحظ بعد بمعالم مجمع عليها على الرغم من محاولات وضع أسس له وتقعيد الذاتية فيه ولو نسبياً، وتحديد محاوره ومراحله كالمنهج التحليلي الذي قدمته كاتارينا رايس Katharina Reiss أو المسار النقدي الذي عرضه أنطوان برمان Antoine Berman مثلاً، كما أن النقد الترجمي لا يزال يعتمد في كثير من الأحيان على التجربة الشخصية للناقد وعلى ذائقته الفردية خصوصاً إذا ما مورس من طرف غير أهل الاختصاص. وكما للنقد الأدبي والنقد الترجمي وظيفة تجاه القارئ والنص، فإن لهما وظيفة تجاه الكاتب أيضاً. ومن بين ما يمكن أن تؤديه هذه الوظيفة في النقد الأدبي مساعدة الكاتب على تطوير عمله في الجنس الذي اختاره،

أو توجيهه إلى الجنس الأدبي الذي يمكنه أن يكتب فيه بشكل أفضل وبأريحية. والنقد في هذه الحالة يلعب دور المرشد والموجه للكاتب الذي يمكن أن يغامر في جنس أدبي يظن أنه خلّقه له. إلا أن الناقد قد يسعى لكشف أخطاء الكاتب كما يمكن أن يبين له الميدان الذي كان عليه الكتابة فيه منذ البداية، وقد يقبل الكاتب هذا النقد أو يرفضه. فإن تعنت واستمر في دربه الذي رسمه هو لنفسه من دون تمكن من أساسياته ومبادئه فإن أعماله ستشكل لا محالة مدونة خصبة للنقاد، إلا أن النقد هنا لا يضمن كذلك نجاح الكاتب في نوع آخر من أنواع النصوص. والحقيقة أن هذه الوظيفة أثارت ولا تزال تثير حفيظة الكتاب الذين يرون أن الفن فنهم والكتابة كتابتهم، فكيف لناقد أجنبي لا علاقة له بالعمل أن يحكم عليه ويشرحه؟ ولتجنب الرفض القاطع للنقد من طرف الكاتب، فإن الناقد ملزم بالموضوعية والحياد والاستعانة بالحجج والبراهين من النصوص في نقده. وتندرج ضمن وظيفة النقد تجاه الكاتب أيضا إمكانية تنوير الناقد للكاتب بشأن الأمور التقنية المتصلة بعملية الإنتاج الأدبي. إذ إن بعض المؤلفين - خصوصا المبتدئين منهم - ومن كثرة إعجابهم بغيرهم قد يلجأون إلى تقليد كتاباتهم دون تبصر في تقنياتها وأسسها، فيعمل النقد على توجيههم.

وتتشارك هذه الوظيفة مع وظيفة أخرى للنقد الأدبي والتي تتمثل أساسا في كون النقد يسمح بكسر شوكة المؤلف الذي يقال عنه أنه لا يهزم (أصطيف و الغدامي، 2004، صفحة 104). إذ تسود في بعض الأحيان سيطرة بعض المؤلفين على الساحة الأدبية حتى يظن القارئ أنهم الأفضل، وأن كتاباتهم لا يضاهيها شيء، وأنه ملزم بقراءتها واعتماد ما جاء فيها كمرجع. إلا أن النقد قد يظهر للقارئ سلبيات العمل وينبئه لضرورة التعامل الحذر مع ما ورد فيه، وكأن النقد الأدبي يحاول تعديل الكفة حتى لا تميل كل الميل لصالح الكاتب، وذلك من خلال منح القارئ فرصة تكوين فكرة متوازنة عن العمل.

ومقارنة النقد الترجمي بالنقد الأدبي في النقاط المذكورة تبين لنا أن النقد الترجمي يؤدي بدوره وظيفة شبيهة بالتي سبق ذكرها خلال تعامله مع الترجمات والمترجمين. إذ يمكن للنقد الترجمي -الذي من المؤكد أنه سيزداد اتساعا وتفرعا- أن يعين المترجم على تحسين عمله في الميدان الذي يروقه، أدبيا كان أو علميا. والنقطة الأهم هنا أن النقد الترجمي سيقدم للمترجم نظرة دقيقة عن عمله، وعن المواضيع التي يكون قد أجاد فيها أو أخطأ، فيثني عليه ويشجعه إن أجاد ويبين له الخطأ ويرشده إلى الصواب إن أخطأ. وقد يكون الخطأ في ترجمة المعنى أي أن المترجم لم يحط به إحاطة تامة أو أنه اكتفى بترجمته حرفيا؛ أو في مستوى الألفاظ، إذ يمكن أن يخطئ المترجم في اختياره الكلمة التي تتماشى وسياق النص على الرغم من انتمائها إلى قائمة المفردات المقابلة للكلمة الأصل. أو في المستوى

النحوي التركيبي، إذ يدقق الناقد في مدى احترام المترجم لقواعد وتراكيب اللغة الهدف، والعلاقات الوظيفية التي تربط بين الكلمات داخل الجمل؛ أو في المستوى الأسلوبي الذي يميز الأدباء عن بعضهم البعض. كما ينبه النقد القراء المترجمين إلى هذه الأخطاء ليتفادوها في حال ما قرروا إعادة ترجمة المؤلف. ويؤدي النقد الترجمي دورا شبيها بدور النقد الأدبي في كسر شوكة المترجم الذي لا يهزم. فالمترجمون الذين يذيع صيتهم وتنتشر ترجماتهم ويُستشهد بها في الكتب والمؤلفات تكثرُ أسماؤهم وتفرض نفسها وتصبح مرجعا لا يمكن الاستغناء عنه في ساحة الترجمة في حين أنها يمكن أن تحوي أخطاء في مستويات عدة دلالية أو نحوية أو صرفية أو أسلوبية أو غيرها. فقد لاقت مؤلفات المترجم سامي الدروبي مثلاً -والذي عُذَّ أيقونة في الترجمة في العالم العربي خلال الخمسينات والستينات- رواجاً واسعاً وإقبالا كبيرا من طرف القارئ العربي خلال تلك الفترة، خصوصا وأنه كان يقدمها له في قالب عربي فصيح مستساغ. وقد ترجم سامي الدروبي عدة مؤلفات فكرية وفلسفية وسياسية وأدبية، وكان لمؤلفات دوستوفسكي المكتوبة باللغة الروسية النصيب الأكبر من الترجمة إلى العربية عبر لغة وسيطة هي الفرنسية، وقد عُذَّت هذه المؤلفات المترجمة مرجعا لا غنى عنه لكل قارئ عربي يرغب في التعرف على أفكار الأديب الروسي، كما أدرجت مقاطع منها في الكتب المدرسية، وكان هذا اعترافا وتقديرا لسامي الدروبي وتكريسا لترجماته ودفعاً ودرءاً لكل مشكك في جودتها. إلا أن النقد الترجمي الذي قام به المترجم والأكاديمي إدريس الملياني لترجمة رواية "مذكرات من البيت الميت" بيّن أن الصورة المثالية التي رسمها العرب عن المترجم سامي الدروبي وترجماته يمكن أن تشوبها نقائص واختلالات دلالية كبيرة، وقد أبدى الملياني في مقدمته لترجمة الرواية تشكيكا كبيرا معَلِّلا حيال صحة ما نقله وقدمه الدروبي للقارئ العربي (دوستوفسكي، 2014). وقد عادت الصورة المثالية التي رسمها العرب عن سامي الدروبي للظهور مرة أخرى بعد أن أعاد المترجم الجزائري أحمد بن محمد بكلي ترجمة ثلاثية الجزائر لمحمد ديب، والتي ترجمها قبلا سامي الدروبي. فقد دافعت بعض الصحف الجزائرية بكل حماس عن المترجم السوري الدروبي ووصفت ترجمة بكلي بـ "المثيرة للجدل" وتساءلت عن سبب تجرئه على إعادة ترجمة الثلاثية بعد أن قام أحد أعمدة الترجمة بترجمتها (بودود، 2015)، وكان الترجمة حكر على أشخاص معينين أو كأن سامي الدروبي معصوم من الخطأ فلا يتعين على غيره ترجمة ما ترجمه هو.

وكما يوجه النقد الأدبي الأديب إلى النوع الذي يمكنه أن يبدي فيه، فإن النقد الترجمي بدوره يمكنه أن يرشد المترجم إلى الميدان الذي يُفضَّل أن يتخصص فيه لأن الترجمات تتعدد بتعدد أنواع النصوص. فقد نجد أن لبعض المترجمين ميولات أدبية إلا أنهم -وخلال مسيرتهم الترجمية- قد اضطروا لترجمة الوثائق العلمية أو التقنية، إلا أنه لا

يمكنهم التخلص من تأثير الأدب عليهم، فتطغى الوظيفة الجمالية على الوظيفة التبليغية للنص، وقد يستطردون فتنتفي صفة الدقة العلمية فيه وقد لا يتحقق الهدف من الترجمة. كما أن التخصص -في الترجمة كما في الأدب- ضروري لأنه يُمكن المترجم أكثر من الميدان الذي يعمل فيه، ويزوده بالمصطلحات الضرورية لذلك ويسر له الفهم والتعامل مع النص. وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نُذكّر بقول الجاحظ الذي يشرح فكرة التخصص في الترجمة من مختلف زواياها، وهو يقول:

"ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما؛ لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعرض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليها، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، على حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات. وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه. ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء" (الجاحظ، 1965، صفحة 54)

ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى نقطة مهمة يمكن أن تخص المترجم الرسمي أكثر من غيره من المترجمين. ويتعلق الأمر بضرورة نقد المترجم لنفسه، أو ما قد نطلق عليه النقد الذاتي للترجمة. فالمترجم الرسمي مطالب بترجمة أنواع عديدة متعددة من الوثائق منها السهلة والمعقدة، والطويلة والقصيرة، والعلمية والأدبية وغيرها كثير. والمعروف أن هذه الوثائق عندما تترجم أول مرة -وبفضل التكنولوجيا- عادة ما تنسخ لتصبح نموذجا يُعتمد عليه لترجمة ما يأتي من وثائق مشابهة لها. وقد يغفل المترجم عن مراجعتها وعن نقد نفسه، مما يفتح المجال لتكرار الخطأ -إن وجد فيها- لمرات عديدة. ومن الأمور التي يمكن أن تساهم في تكرار الخطأ في الترجمة الرسمية مثلا اكتفاء صاحب الوثيقة بالاطلاع على المعلومات الشخصية الخاصة به فقط والتحقق منها، وقلما ينتبه إلى محتوى الوثيقة الداخلي خصوصا إذا كانت لغتها متخصصة جدا. وعليه، فإنه يتعين على المترجم في هذه الحالة أن يحرص على أن يكون هو أول قارئ، وأول مراجع، وأول ناقد، وأول مصحح للوثيقة التي ترجمها.

2.3. ائتلاف من حيث المنهج:

بين النقد الأدبي والنقد الترجمي نقطة ائتلاف أخرى يمثلها نوع وتعدد المناهج المتبعة في دراسة الأدب والترجمة. فالنقد الأدبي يتناول النص الأدبي بالدراسة وفقا لمنهجين: آني وتاريخي. ويتطرق الناقد في المنهج الآني إلى حياة الكاتب أو الشاعر، ونسبه، وعائلته، وكذا إلى كل الظروف الاجتماعية والسياسة التي أحاطت به وقت كتابته لعمله. أما المنهج التاريخي فتدرس فيه مختلف المؤلفات التي قد تكون وراء اختيار الكاتب أو الشاعر لموضوع ما دون غيره، كما تضع عمل الكاتب ضمن سلسلة الأعمال التي أنتجها لتقارنها ببعضها البعض.

ويلجأ الناقد الترجمي إلى المنهجين نفسهما، ويقوم -في المنهج الآني- بمثل ما يقوم به الناقد الأدبي تجاه النص المصدر، أما تجاه النص المترجم فإنه يعمل على البحث عن المترجم، وعن الظروف السائدة خلال فترة الترجمة من حيث مواءمتها أو لا، وكذا مدى توفر الوسائل التكنولوجية التي يمكن أن تساعد المترجم خلال رحلة بحثه عن المعلومة. ليأتي بعدها المنهج التاريخي فيتقصى أعمال المترجم وكتابات السابقة في ميدان الترجمة، ويقارن الترجمات التي أنجزها، ويتتبع تطور اختيار المترجم لمواضيعه، ويبحث عن تكوينه -نظرا لما للتكوين في ميدان الترجمة من أهمية- وعن توجهه وعن النظرية التي يميل إليها أو يتبناها، وكذا عن التركيبات اللغوية التي تعود التعامل بها، وخبرته في مجال الترجمة التطبيقية. وتعد عمليات البحث عن المترجم هذه من أهم ما جاء به النقد الحديث للترجمات، ففي مسار برمان النقدي التحليلي مثلا تأكيد على ضرورة البحث والتعرف على المترجم وعن موقفه وأفقته ومشروعه الترجمي (Berman, 1995, pp. 13-14)

إن اشتراك النقد الأدبي والنقد الترجمي في المنهجين الآني والتاريخي لم يمنع كل واحد منهما من حيازة واعتماد مناهج عديدة أخرى تماشى وطبيعة المادة التي يتعاملان معها. فللنقد الأدبي مثلا مناهج خاصة به كالمناهج البنيوي اللساني الذي يقف على ثنائية المبنى والمعنى والعلاقة الطردية بينهما، والمنهج النفسي الذي يعمل على دراسة مدى انعكاس وتجسد شخصية الأديب ورغباته الخاصة فيما يكتبه، والمنهج الاجتماعي الذي يقوم على فهم ورصد العلاقات القائمة بين النص الأدبي والواقع الاجتماعي (وديجي، 2017) أو غيرها. وللنقد الترجمي أيضا مناهجه الخاصة والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالثنائية نص مصدر/ نص مترجم. فقد يكون المنهج موضوعاتيا (Thématique) إذا قسمت النصوص تبعا لمواضيعها المتناولة ودرست من هذه الناحية، كما فعل أندري لوفوفير André Lefevere، كما يمكن أن تتنوع المناهج بتنوع وتعدد أنواع النصوص فمنهج نقد النص الأدبي الثري يختلف عن منهج نقد النص الشعري، والذي يختلف بدوره عن منهج نقد النص التقني مثلا وهذا لأن المعايير المعتمدة في كتابة كل واحد منها تختلف عن الأخرى. كما يمكن أن تقترح مناهج نقدية أخرى تؤسس على معايير مغايرة لأن مجال البحث في الترجمة

ونقدها لا يزال مفتوحا. ويؤكد ألبرت نيوبرت Albert Neubert أن نقد الترجمات لا يمكن أن يكون واحدا موحدا بل إن هناك عدة مناهج فيه تتحكم فيها أساسا أنواع النصوص: "المنهج النقدي لدراسة الترجمة يفترض سلفا تنوعا من المناهج النقدية المعتمدة على أنواع النصوص قيد الترجمة" (نيوبرت و شريف، 2008، صفحة 22) ويمكن القول إن النقاط المشتركة بين النقد الأدبي والنقد الترجمي دفعت ببعض العاملين في مجال الترجمة إلى تطبيق مناهج النقد الأدبي في نقد الترجمات، فكان من بين هؤلاء إيناس أوزكي ديري Inès Oseki-Dépré التي ترى أنه يتعين علينا إخضاع الترجمات إلى معايير التحليل ومناهج النقد الأدبية التي تطبق في الأصل على النصوص الأدبية.

La conséquence de cette double constatation est qu'une théorie de la traduction ne peut pas se contenter de rendre compte seulement du produit fini. Il suffirait, en effet, d'appliquer à ces textes -et c'est ce que l'on fait en général lorsqu'on étudie la littérature étrangère- les critères d'analyse et les méthodes critiques que l'on applique à n'importe quel texte littéraire (Oseki-Dépré, 1999, p. 17)

وهي بالتالي تقترح تطبيق معايير النقد لأدبي في دراسة الأدب المترجم، لأن النقد الأدبي في هذه الحالة سيتعامل مع النص المترجم على أنه أدب أجنبي، وفي عملية دراسته يقوم الناقد الأدبي بتحليل أفكار الكاتب وأسلوبه وخصائصه والكشف عن كيفية توظيفه للغة وللصور البيانية والمحسنات البديعية وغيرها. أي أن الناقد الأدبي سيركز جل اهتمامه على النص المترجم الذي بين يديه ولا يتجاوز لا بوضعه في إطاره الزماني أو المكاني الذي أنجز فيه، ولا بمقارنته بالنص الأصلي، ولا بالتحري عن العملية الترجمية، ولا بمحاولة فهم المخاض الترجمي الذي مر به المترجم... وفي حالة ما إذا تم تجاوز مستوى تحليل الأفكار والأسلوب والخصائص فإن هذا الدراسة "تكون تابعة لتاريخ الأدب أو لجنس أدبي أو للدراسات المقارنة، وتندرج ضمن إطارها المنهجي" (جدير، 2013، صفحة 44)

والبحث في السيرة الذاتية لإيناس أوزكي-ديري قد يسمح بتحديد الدافع الذي جعلها تميل إلى تطبيق النقد الأدبي على النصوص المترجمة، والذي يتمثل في تأثير تكوينها على توجهها، فهي أستاذة الأدب العام والأدب المقارن، وترجماتها التي قامت بها هي ترجمات أدبية (Oseki-Dépré, 1999)، كما أن كتابها الموسوم بـ: "Théories et pratiques de la traduction littéraire" موجه للطلبة والأساتذة الجامعيين المختصين في الأدب المقارن أو المهتمين بمشاكل الترجمة الأدبية. أي أنه قد يكون لتكوينها أثر على نظرتها للترجمة، فهي -

وكغيرها من الأدباء والمنظرين الأدبيين - أرادت الترجمة ونقدها فرعاً من فروع الأدب بدلاً من أن يكونا ضمن ميدان مستقل.

إن عناصر الائتلاف المتعلقة بالوظائف التي يؤديها كل من النقد الأدبي والنقد الترجمي تجاه القارئ والنص والكاتب، وكذا المناهج المشتركة بينهما قربت النقيدين لبعضهما البعض وقد تكون الدافع للرغبة في ضم الترجمة ونقدها إلى ميدان الأدب، إلا أنها لم تفلح في توحيدهما أو في ضم أحدهما إلى الآخر خصوصاً بعد ظهور الدراسات الترجمية كميدان مستقل، بل ولعل محاولات الضم هذه هي التي دفعت إلى الفصل بينهما فصلاً بيناً، فحُصت النصوص الأدبية بالنقد الأدبي والنصوص الأصلية المترجمة بالنقد الترجمي، وفيما يلي عرض لبعض عناصر الاختلاف التي تفصل النقيدين.

4. النقد الأدبي والنقد الترجمي: عناصر الاختلاف

1.4. اختلاف من حيث عدد اللغات:

إن النقد الأدبي هو عملية فكرية وإنتاج لغوي يجعل من النصوص الأدبية منطلقاً له، فيتناولها بالدراسة والتحليل، ويدرسها من مختلف الجوانب، ويتخذ من اللغة ذاتها أداة له للتعبير عن الآراء والملاحظات، لينتج الناقد بعدها نصاً نقدياً يتمثل هدفه الأول في الشرح والتحليل والتعليل، أي أن النقد الأدبي عادة ما يتعامل بلغة واحدة، إذ إن لغة الكتابة هي نفسها لغة النقد. في حين نجد أن النقد الترجمي يتطلب وجود وتوظيف لغتين على الأقل: لغة كتابة النص الأصل (اللغة المصدر) ولغة الترجمة (اللغة الهدف)، والنقد عادة ما يؤلف باللغة الهدف. والناقد الترجمي لا يكتفي بتتبع وتصويب هفوات وأخطاء المترجم في اللغة الهدف فحسب، بل يتعين عليه العودة إلى أصول الأعمال المكتوبة بلغة أخرى لمقارنتها بالترجمة، والنقد الترجمي الحديث لا يقف عند حدود المقارنة اللصيقة، بل يتعداها إلى محاولة فهم المترجم حتى يكون النقد مؤسساً ومتجاوزاً للذاتية المطلقة. وشرط تعدد اللغات في النقد الترجمي لا يلزم به الناقد فحسب، بل يتعين على القارئ الذي يرغب في الاطلاع على النقد إتقان اللغتين أو اللغات، لأن الأمثلة التي يستدل بها الناقد الترجمي خلال عملية المقارنة تكون باللغة المصدر وباللغة/اللغات الهدف. وهذه المقارنة هي الفيصل الفارق بين النقد الأدبي والنقد الترجمي، ولا يقوم نقد الترجمات إلا بها، وفي هذا الصدد تقول كاتارينا رايس:

"Pas de critique de traduction sans comparaison entre le texte traduit et le texte original" (Reiss, 2002, p. 14)

عملية المقارنة هذه تسمح إذا للناقد بتتبع مدى فهم المترجم لقصد المؤلف ومدى نجاحه في تبليغه في اللغة الهدف ومحافظة على سماته الدلالية والأسلوبية.

2.4. اختلاف من حيث القائم بالنقد:

يكمن الفرق بين النقد الأدبي والنقد الترجمي في كون الأول ينجز من طرف الأدباء أنفسهم أو النقاد الأدبيين، أي من لهم باع طويل في الميدان الأدبي، إلا أن نقد الترجمة كان ولا يزال مجالا مفتوحا فيه محاولات اللغويين والأدباء والفلاسفة والمناطقية والعلميين والصحفيين وغيرهم لإبداء الرأي في هذا الكتاب المترجم أو ذاك، وهذا سواء ترجموا قبلا أم لم يترجموا يوما. وهو ما جعل بيتر نيومارك يتعجب من كون عديد مراجعي الترجمة - ونقادها- لا يعرفون اللغة الأجنبية التي كتب بها النص المصدر، مما يدفعهم للاكتفاء بالحكم على الترجمة من حيث سلاستها وطبيعتها وسهولة انسيابها وقراءتها، وكذا من حيث غياب التشويش فيها (نيومارك، 1988، صفحة 305). وقد استعمل نيومارك لفظة "المراجع" للإشارة إلى كل من يقيم أو يراجع أو ينقد ترجمة ما. وعليه، فمن الأفضل أن توكل مهمة نقد الترجمة إلى المترجمين أنفسهم، لأن أهل مكة أدرى بشعابها. ويؤيد فريد الزاهي رأي نيومارك حول الأشخاص الذين يجروون على نقد الترجمات في حين أنهم لم يمارسوا الترجمة يوما ولم يدسوا أناملهم في حبر الهوى الترجمي ولم يكتنوا بآلامه (الزاهي عند جدير، 2013، ص 61)

وقد تفسر ممارسة النقد الترجمي من طرف غير المترجمين لاعتبارات منها أن الترجمة كانت تدرج ضمن تخصصات الأدب أو اللسانيات أو غيرها ولم تكن ميدانا مستقلا بذاته فكيف لنقدها أن يكون مستقلا؟ كما أن كل من كان له تمكن من لغتين يرى في نفسه مترجما ولو لم يطلع على أسس الترجمة ومبادئها وتقنياتها. كما يمكن أن يفسر عزوف المترجمين عن نقد الترجمات بكون هذا الميدان جد متطلب يأخذ من وقت المترجم الكثير: وقتا أطول من وقت إنجاز الترجمة في حد ذاتها، وأطول من وقت النقد الأدبي. بالإضافة إلى أن نقد العمل الأدبي قد يحظى بفرصة إقبال القارئ عليه أكثر من إقباله على نقد العمل المترجم. فالجمهور المتلقي للنقد الأدبي يمكن أن يكون أكبر من الجمهور المتلقي للنقد الترجمي، إذ يشترط في الأول إتقان لغة واحدة، فيما يشترط في الثاني إتقان لغتين أو أكثر.

3.4. اختلاف من حيث الظهور:

يصنع عامل الزمن البون أيضا بين النقد الأدبي والنقد الترجمي، فقد ظهر نقد الأدب قبل نقد الترجمة واتضحت معالمه واتجه نحو الإجماع أكثر منه نحو الاختلاف. وعلى العكس من ذلك، نجد أن نقد الترجمة لا يزال يشهد محاولات لصياغته ولا يزال قابلا للتحوير والتعديل والإضافة، كما أن الذاتية فيه لا تزال تفرض نفسها خصوصا ما تعلق بالنقد الذي ينشر على صفحات الجرائد. وتأخر ظهور نقد الترجمة هذا أثر على المصطلحات الموظفة فيه، إذ نجده استعار من النقد الأدبي - كما استعار من اللسانيات وغيرها من الميادين - بعض المصطلحات ووظفها للشرح والتعليل في انتظار استكمال تحديد مفاهيمه الخاصة وقائمه المصطلحية ومنهجيته المضبوطة، فذ: "لقد بات ضروريا أن يكون لدينا نقد ترجمي مستقل، غير ملحق بالنقد الأدبي العام، وأن يمتلك جهازه الاصطلاحي وأدواته المعرفية والمنهجية المستنبطة من النصوص المترجمة" (إبراهيم، 2014، صفحة 17). ويستنتج من عامل اختلاف الظهور هذا أن النقد الترجمي الذي أراد الأدباء والنقاد الأدبيون ضمه إلى النقد الأدبي هو النقد الترجمي بشكله القديم، أي ذلك الذي يحكم على الترجمات من حيث صحتها أو خطئها، من حيث جودتها أو رداءتها، سلامة لغتها أو ركاكتها... ذلك النقد الذي يستبعد الأصل ويتحاور فقط مع النص المترجم والذي يتشارك مع النقد الأدبي في كثير من الأمور، إلا أن النقد الترجمي الحديث الذي ظهر كفرع مستقل من الدراسات الترجمية التي اقترحها **جيمس هولمس** سنة 1972 - ولو أنه يأخذ من النقد الأدبي بعض المفاهيم والمصطلحات والمناهج - إلا أنه يختلف عنه في طريقة التعامل مع النصوص، نقد يأخذ بعين الاعتبار كل عامل من العوامل المتدخلة في العملية الترجمية من كاتب، ونص مصدر، ولغة مصدر، ومترجم، ونص هدف، ولغة هدف، ومسار ترجمي، وسياق تاريخي واجتماعي... وهو ما حمس العاملين في مجال الترجمة إلى السعي لتحريره من النقد الأدبي.

4.4. اختلاف في طريقة التأثير على المتلقي:

من النقاط التي يجب التنويه إليها عند الحديث عن الاختلافات القائمة بين النقد الأدبي والنقد الترجمي مدى مساهمة كل واحد منهما في قبول القارئ لكل ما هو مستحدث في الأدب أو في الترجمة. فالنقد الأدبي يعد همزة وصل مباشرة بين القارئ والأدباء الذين يحترمون معايير الكتابة المعروفة والمتداولة من جهة، وكذا بين القارئ والأدباء الذين يخرجون عن المعايير المألوفة في الكتابة من جهة أخرى. ففي غياب النقد يمكن للفتنة الأخيرة منهم أن تستبعد وتستهن أعمالها لا شيء إلا لأنها خرجت عن المألوف وخالفت غيرها، في حين أن الأدب فن والفن يعني الحرية في التعبير. ويستغل الأدباء هذه الحرية بالشكل الذي يعبر تعبيرا دقيقا عن أحاسيسهم وما يختلج صدورهم، وعما يصنع الفرق بينهم وبين غيرهم، إذ نجد عبر التاريخ أدباء يتعمدون كسر القواعد المألوفة في الكتابة

ويتحدون بذلك القراء والنقاد على حد سواء. فالكاتب الفرنسي ميشال دانسل Michel Densel مثلاً ألف كتاباً بعنوان "Le Train de Nulle Part" وتحدى به كل من يرى أن العمل الأدبي لا يقوم إلا على الفعل والجمل الفعلية، وقد تعمد فيه الخروج عن قواعد اللغة الفرنسية وذلك بالاستغناء عن الفعل في كل العمل الذي ألفه. وقد سبقه كاتب فرنسي آخر هو جورج بيريك Georges Perec صاحب رواية "La Disparition" الذي تخلى في كل مؤلفه عن استخدام الحرف "e" وهو الحرف الأكثر توظيفاً في اللغة الفرنسية. لقد أثار العمل الأول خصوصاً حفيظة الأكاديمية الفرنسية لأنه يمس بركيزة من ركائز اللغة الفرنسية، إلا أن التعريف بالعملين الأدبيين ونقدهما - سلباً أو إيجاباً - دفع القراء إلى الإقبال عليهما بدل العزوف عنهما. فالنقد يتناول هذا النوع من المؤلفات بالدراسة والتحليل من أجل رد الاعتبار لأصحابها وإقناع الناس بضرورة احترام حرياتهم التعبيرية ومنحهم فرصة التعرف عليهم وعلى آرائهم وطريقة كتابتهم.

وإذا ما قارنا النقد الترجمي بالنقد الأدبي في هذه الحالة، يتضح لنا مباشرة أن المترجم في ترجمته لا يملك الحرية التي يملكها الأديب في عمله، فالترجمة ليست تأليفاً قائماً بذاته كالأدب وإنما هي تأليف ثانوي (Venuti, 1998, p. 43). وبما أنها كذلك، فإنها تُخضع المترجم لجملة من الشروط التي يتعين عليه الالتزام بها كاحترام النص المصدر والحفاظ على محتواه الدلالي والتراكبي والأسلوبي، وعدم التصرف فيه بالإضافة أو الحذف، بالتعديل أو التغيير أو إبداء الرأي. ويعني هذا أنه على المترجم، إن تبنى استراتيجية التغريب، أن يحاول قدر المستطاع إعادة الخصائص الغريبة للمؤلفين السابقين مثلاً في اللغة الهدف (كحذف الفعل من الجملة وحذف حرف من الحروف الأكثر تداولاً في اللغة العربية كالألف)، وعلى النقد الترجمي أن يتتبع مدى محافظة الترجمة عليها وإقناع القارئ بضرورة قبول هذا الاختلاف. والأمر قد يصعب في مجال الترجمة لا سيما في البلدان العربية التي لا يواكب فيها النقد الترجمي صدور الترجمات، فإن حكم على الترجمات أنها غير لائقة وغير خاضعة لما هو مألوف مثلاً فقد حكم عليها بملازمة الرفوف وعلى المترجمين القائمين بها بالتهميش والاحتقار. إن التأخر الذي شهده نقد الترجمات في تكوينه وصياغته، جعل من تحديد معايير وطريقة كتابته ونمط التعليق على العمل الأصلي أمراً صعباً. فالنقد الترجمي لم يكتسب بعد التقنيات التي تجعل النقاد يحسون بالأريحية حين يتعاملون مع نصوص غيرهم، إذ ونظراً لتعامل الترجمة مع عديد اللغات فإن معايير ضبط الذاتية في هذا النوع من النقد لم يتفق عليها بالإجماع. إن عامل الاختلاف هذا بين النقيدين يجعل نقد الترجمة في حركة دؤوبة تخضع لمعايير متغيرة يتحكم فيها نوع النص وتكوين وخبرة كل

من المترجم والناقد، فيصبح النقد مشوقا وهو ما يدفع إلى إصرار العاملين فيه على إخراجه من النقد الأدبي للسماح له بتحديد معالمه الخاصة.

5. خاتمة:

إن انفتاح الترجمة وخدمتها لعديد الميادين الأخرى حرك رغبة هذه الأخيرة في ضمها إليها، وكان المجال الأدبي الأقرب من غيره. ويمكن أن يعد اشتراك الأدب والترجمة في طبيعة المادة التي يتعاملان معها، وكذا التقارب الوظيفي بينهما والمتمثل في الأدوار التي يؤديها النقد الأدبي والنقد الترجمي تجاه القارئ والنص والكاتب، من الدوافع التي جعلت بعض النقاد يدعون لتطبيق معايير النقد الأدبي على الترجمات وجعل نقد هذه الأخيرة جزءا لا يتجزأ منه. فالنقدان يتخذان النصوص الأدبية -نثرية كانت أو شعرية- مادة لهما تُخضع للتحليل والنقد، كما أنهما يقومان بدور المرشد والموجه فيعينان القارئ على فهم خبايا النصوص وقبولها، ويعملان على مساعدة المؤلفين والمترجمين على تحسين أعمالهم مع توجيههم إلى الميادين التي يمكن أن يقدموا فيها أفضل ما يملكون وبالتالي إبراز قدراتهم ومواهبهم بشكل أفضل. لقد ساهم اعتماد نفس المناهج في الدراسة النقدية (خصوصا المنهج الآني والتاريخي) وكذا تحري النقدين الحياد وضبط الذاتية والاعتماد على الحجج والبراهين المستقاة من النصوص في دفع النقاد الأدبيين خصوصا إلى توظيف معايير النقد الأدبي لوحدها في نقد الترجمات وبالتالي محاولة ضم النقد الترجمي إلى نظيره الأدبي. إلا أن الواقع يثبت أن نقد الترجمات لا يمكن أن يكون نقدا أدبيا للترجمة أو دراسة للأدب المترجم تركز على الصفات الأدبية والنصية الموجودة في الترجمة كنتاج فحسب، بل يجب أن يستقل بنفسه لأن النقد الأدبي يتعامل مع نص واحد وينجز بلغته فيما تتعدد النصوص واللغات في النقد الترجمي والذي عادة ما ينجز باللغة الهدف. وتكوين الناقد بشكل دافعا أيضا للفصل في تطبيق أحد النقدين على الترجمات، فالنقاد الأدباء يميلون إلى تطبيق معايير النقد الأدبي على الترجمات فيما يميل النقاد المترجمون إلى توظيف معايير النقد الترجمي لأنهم يدركون تماما كيف تتم العملية الترجمية والصعوبات التي تواجه المترجم وبالتالي هم أدري بالمستويات التي يتم فيها النقد لأن التتبع اللصيق لاختيار الألفاظ والتراكيب إنما هو نقد أدبي. ويضاف إلى ما سبق أن المتلقي في النقدين يجب أن يحوز مهارات لفك رموزهما، فمتلقي النقد الترجمي غير متلقي النقد الأدبي إذ إن الأول ملزم بإتقان لغتين على الأقل لفهم محتوى النقد فيما يكفي الثاني إتقانه للغة واحدة.

إن المقارنة التي أجريتها بين النقدين سمحت لي بالقول إنه على الرغم من عناصر الائتلاف التي تجمعهما وعلى الرغم من تشاركهما في بعض المحاور الرئيسة إلا أن الاختلاف بينهما قائم ولو في مستوى الجزئيات. إن فكرة ضم النقد الترجمي إلى النقد الأدبي تعني إدراج دراسة وتحليل النصوص الأدبية ضمن النقد الأدبي، وهذا يعني أن نقد باقي أنواع النصوص الأخرى يجب أن يتم ضمن الميادين التي تنتمي إليها، ولعل هذا ما دفع بجيمس

هولمس لاقتراح ميدان الدراسات الترجمية التي احتوت الترجمة وفروعها وأبعدت عنها ما لا ينتمي في الأصل إليها وخصصت للنقد الترجمي فرعاً مستقلاً يشمل نقد كل الترجمات مهما اختلف نوعها. لقد تناولت في هذه الورقة جزءاً فقط من العناصر التي تجمع النقادين أو تفرق بينهما، إلا أن مجال البحث في غيرها من النقاط لا يزال مفتوحاً. كما أن هذه الدراسة تظهر لنا ضرورة الاعتماد على المترجمين والنقاد الترجمين في نقد الأعمال الأدبية في الجرائد والصحف وهذا من أجل توحيد المناهج النقدية الترجمية وتعميمها وكذا لما للنقد الصحفي من تأثير على المقرئية. كما أظهرت لنا أن تدريس النقد الترجمي للطلبة في مختلف المراحل الجامعية مع مراعاة التدرج فيه هو من الضرورة بمكان، لأن النقد يمكن الطالب من التعامل مع الترجمة بوجهة نظر مغايرة.

6. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم، علي نجيب. (2014). نقد الترجمة العربية، الترجمة ومستويات الصياغة (الإصدار 1). لبنان/ مصر: دار التنوير للطباعة والنشر.
- أصطيف، عبد النبي، والغذامي، عبد الله محمد. (2004). نقد أدبي أن نقد ثقافي؟ دمشق: دار الفكر.
- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر. (1965). الحيوان (الإصدار طبعة 2). القاهرة: مصطفى الباي الحلبي.
- الشندودي، عبد الحكيم. (2016). نقد النقد: حدود المعرفة النقدية. الدار البيضاء/ المغرب: إفريقيا الشرق.
- جدير، محمد. (2013). في ممارسة الترجمة. دمشق: دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع.
- دوستوفسكي، فيودور. (2014). مذكرات من البيت الميت (الإصدار 1). (إدريس الملياني، المترجمون) الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي.
- نيوبرت، ألبرت، و غريغوري، شريف. (2008). الترجمة وعلوم النص (الإصدار ط 2). (محي الدين حميدي، المترجمون) الرياض: النشر العلمي والمطابع.
- نيومارك، بيتر. (1988). الجامع في الترجمة (الإصدار 1). (حسن غزالة، المترجمون) بيروت: دار ومكتبة الهلال.

هايمن، ستانلي. (2004/1958). النقد الأدبي ومدارسه الحديثة (المجلد 1). (إحسان عباس، و محمد يوسف نجم، المترجمون) بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Berman, A. (1995). *Pour une critique des traductions*. Paris, France: Gallimard.
Moreau, P. (1960). *La critique littéraire en France* (éd. 3ème). Paris: Librairie Armand Colin.
Oseki-Dépré, I. (1999). *Théories et pratiques de la traduction littéraire*. Paris: Armand Colin.
Reiss, K. (2002). *La critique des traductions ses possibilités et ses limites*. (C. Bocquet, Trad.) Arras: Artois Presse Université.
Rousseau, A., & Pichois, C. (1967). *La littérature comparée* (éd. 3e édition). Paris: Librairie Armand Colin.
Venuti, L. (1998). *The scandals of translation: Towards an Ethics of Difference*. London & New York: Routledge.

المجلات:

وديحي، رشيد. (6, 2017). مناهج النقد الأدبي الحديث -قراءة تحليلية لمرجعيات مختارة-. (جامعة مولاي اسماعيل، المحرر) العلامة (4)، الصفحات 205-228.

مواقع الانترنت:

بوداود، عمير. (30 أفريل, 2015). موقع نفحة. تاريخ الاسترداد 23 فيفري, 2019، من <https://www.nafhamag.com/2015> تلمسان تنقلب على سامي الدروبي